

التضمين الشعري: مفهومه، شروطه، طرقه، مراتبه، وجماليته.

Poetic inclusion: its concept, conditions, methods, ranks, and aesthetics.

* د. عبد القادر قهلوز

تاريخ النشر: 2021 / 06 / 30	تاريخ القبول: 2021 / 04 / 11	تاريخ الإرسال: 2021/03/11
-----------------------------	------------------------------	---------------------------

الملخص: يحاول هذا المقال أن يدرس ظاهرة التضمين الشعري، وهي ظاهرة جمالية افتتن بها شعراؤنا على مر العصور، وتنبه لها نقادنا القدامى فدرسوها في باب السرقات، وأدرجها المحدثون ضمن أشكال التناص. وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، إلا أن البحوث التفصيلية حوله تكاد تكون منعدمة، لذا رأينا أن نخصص له دراسة مستقلة، تناولنا في بدايتها تعريف التضمين عموما، وذكرنا ميادينه وأنواعه المختلفة، ثم انتقلنا إلى تفصيل الحديث عن التضمين الشعري، فبيّنا معناه الاصطلاحي، وناقشنا اختلاف النقاد في تحديده، وذكرنا بعضا من شروطه، ومن طرق صياغته، وعددنا مراتبه، وانتهينا إلى إبراز مكان الجمال فيه، وصولا إلى الخاتمة التي وضعنا فيها نتائج بحثنا.

الكلمات المفتاحية: تضمين شعري، تناص، نقد، جمالية.

Abstract: This article attempts to study the phenomenon of poetic inclusion, a phenomenon that was fascinated by our poets, and which our ancient and contemporary critics were preoccupied.

Despite the importance of this topic, detailed studies on it are almost non-existent, so we decided to devote to it an independent study in which we dealt with the definition of inclusion in general, and we mentioned its various fields, then we touched on the topic of poetic inclusion in particular, so we talked about its idiomatic meaning, its conditions, its methods of formulation, its ranks... up to the conclusion in which we put the results.

Key words: poetic inclusion, intertextuality, criticism, aesthetic

*** **

gahlouzaek@yahoo.fr

المؤلف المرسل: د. عبد القادر قهلوز

1. مقدمة:

مصطلح " التضمنين " من المشترك اللفظي الذي تتجاذبه علوم مختلفة، وميادين عديدة، إذ يصادفنا كل من التضمنين العروضي، والتضمنين النحوي، والتضمنين البياني، والتضمنين الشعري البديعي... وما يهمننا في بحثنا هو هذا الأخير، فلقد أولع به الشعراء على مر العصور، فزينوا به قصائدهم وأشعارهم، وتنبه له العديد من علماء البلاغة، ومن النقاد والدارسين قديما وحديثا، فتحدثوا عنه، وذكروا شواهد، وأعجبوا بتوظيف الشعراء له ... ولكن الكثير منهم اختلفوا في ضبط مفهومه، وتحديد مصطلحه، كما أنهم تحدثوا عنه بصورة شاملة وعابرة، افتقدت - في كثير من الأحيان - إلى التحليل والشرح والتدقيق، وإلى بيان آراء العلماء والنقاد فيه...

وعليه، سوف نحاول- من خلال دراستنا هذه - سد هذا النقص الملحوظ، بجمع ما كان متفرقا في كتبهم ومصنفاتهم، ومناقشة آرائهم ومذاهبهم المتباينة، وبيان أوجه اختلافهم واتفاقهم، ومن ثمة إعادة صياغة ذلك وفق منهج علمي سليم، يعتمد على الشرح والتحليل، والتدرج والترتيب، وعلى الموازنة والمقارنة، وصولا إلى النتائج المرجوة، ونحن في ذلك كله نحاول أن نجيب عن أسئلة جوهرية اعترضتنا أثناء بحثنا، من مثل: كيف عرف علماء اللغة مصطلح التضمنين عموما؟ وما مفهومه في كل ميدان من الميادين التي تتقاسمه؟ ثم ما هو مفهوم التضمنين الشعري خاصة؟ وما هي الشروط التي ينبغي توفرها فيه؟ وما طرق صياغته؟ وما هي مراتبه وأقسامه؟ وما سر البلاغة والجمال فيه؟ ...لنصل في الأخير إلى خاتمة نودعها زبدة بحثنا، وخلاصة دراستنا، معتمدين على المنهج التاريخي المناسب لتتبع المصطلح وبيان آراء النقاد فيه، وعلى المنهج الوصفي التحليلي المناسب لوصف الظاهرة وتحليلها من جوانبها المختلفة.

2. التضمنين:

1.2 تعريفه: إذا ألقينا نظرة في معاجم اللغة العربية، وبحثنا في المفردات التي تتفرع من الجذر " ضمن "، فإننا نجدها كثيرة، تحمل دلالات مختلفة، ومن ذلك: الكفالة، التفرغ، عدم اكتمال الشيء إلا بغيره، المرض، الحب، الكلالة، والإيداع والاشتغال والاحتواء...¹

والذي يهمننا في بحثنا هذا هو هذه المعاني الأخيرة، أي الإيداع والاشتمال والاحتواء، وقد بيّنها ابن منظور بقوله: " ... وَضَمَّنَ الشَّيْءُ الشَّيْءَ أَوْدَعَهُ إِيَّاهُ كَمَا تُودَعُ الوِعَاءُ الْمَتَاعَ وَالْمَيْتَ الْقَبْرَ وَقَدْ تَضَمَّنَهُ هُوَ ... وَكُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ فِي وَعَاءٍ فَقَدْ ضَمَّنْتَهُ إِيَّاهُ ... وَيُقَالُ ضَمِنَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى تَضَمَّنَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ مَضْمُونُ الْكِتَابِ كَذَا ... وَفَهِمْتُ مَا تَضَمَّنَهُ كِتَابُكَ أَيُّ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي ضِمْنِهِ، وَأَنْفَذْتُهُ ضِمْنَ كِتَابِي، أَيُّ فِي طَيِّهِ " ².

2.2 ميادينه وأنواعه: ميادين التضمنين عديدة ومختلفة، ولذلك فإنه يصعب تحديد تعريف اصطلاحى واحد له، إذ نصادفه في عدة علوم كعلم العروض، وعلم النحو، وعلم البيان ... وعلمي البديع والنقد الأدبي موضوع دراستنا.

وعليه، سوف نحاول أن نقدم تعريفا موجزا له في هذه العلوم المختلفة قبل التطرق إلى تعريفه في علم البديع، وإلى ارتباطه بالنقد الأدبي، وذلك على النحو الآتي:

أ. التضمنين العروضي: وسماه بعض علماء العروض بـ "الإغرام" ³، وعده الكثير منهم عيبا من عيوب القافية، وعرفوه بأنه تعلق قافية بيت ما بالبيت الذي بعده، فلا يتم معنى الأول إلا بالذي يليه، وقسمه بعضهم إلى قسمين اثنين:

- تضمين قبيح: وهو الذي لا يتم به معنى بيت من الأبيات إلا بوجود البيت الذي يليه مباشرة، وسببه الرئيس هو الفصل بين العناصر الأساسية للجملة فيهما، المرتبطة ببعضها البعض، كالفصل بين الشرط والجواب، والقسم وجوابه، والمبتدأ وخبره، والفعل وفاعله... ومثلوا له بقول النابغة في مدح بني أسد:

وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَازَ إِنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ أَتَيْنَهُمْ بِوُدِّ الصَّدْرِ مَيِّ ⁴

فلقد فصل الشاعر بين اسم " إِنَّ " الموجود في نهاية البيت الأول، وهو " الياء "، وبين خبرها الموجود في بداية البيت الثاني، وهو جملة " شَهِدْتُ "، فلم يكن ليكتمل معنى البيت الأول إلا بوجود الثاني، وهو مما يقبح حدوثه بحسبهم.

- تضمين جائز: وهو الذي يتم فيه معنى البيت الأول على الرغم من فصل أجزاء الجملة عن بعضها، فيكون بعضها في البيت الأول، وبقيتها في البيت الذي يليه، وأغلب ما يكون ذلك في التوابع، أو ما كان في حكمها، كالنعت، والاستثناء ... وغير ذلك مما يمكن الاستغناء عنه دون أن يختل المعنى، ومن أمثله قول الشاعر:

وما وَجَدُ أَعْرَابِيَّةً قَذَفَتْ بِهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَّتْ
بِأَكْثَرِ مَيِّ لَوْعَةٍ غَيْرَ أَنَّنِي أَطَامِنُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجَنَّتْ
فلم يتأثر معنى البيت الأول رغم وجود تكملته في الثاني، وهو مما أجازته فريق منهم⁵.

ب. التضمن النحوي: من أساليب العرب الجارية على ألسنتهم، والمتداولة بينهم، وهو معاملتهم للفظٍ ما معاملة لفظ آخر إذا كانا يشتركان في نفس المعنى، ويشمل ذلك كل عناصر الكلام كالاسم، والفعل، والحرف ... قال ابن جني (ت392هـ/1002م) في شرحه لتضمن فعل معنى فعل آخر: "... اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بحرف آخر؛ فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيداناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر؛ فلذلك جيء بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه"⁶، ووضح ذلك بمثال فقال: "وذلك كقول الله عز اسمه: ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾ وأنت لا تقول: (رفثت المرأة)، ولكن تقول: (رفثت بها أو معها)، لكنه لما كان الرفث هنا في معنى الإفضاء، وكنت تُعدي (أفضيت) بإلى؛ كقولك: أفضيت إلى المرأة؛ جئت بـ (إلى) مع الرفث إيداناً وإشعاراً أنه بمعناه"⁷. وقد نبه إليه أيضاً ابن هشام الأنصاري المصري (ت761هـ/1360م) فقال: "... قد يشربون لفظاً معنى لفظ فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضميناً"⁸.

أما الغرض منه، فهو التوسع في الكلام والإيجاز فيه؛ قال ابن جني داعياً إلى تقبله بعدما بين طريقته: "... وقد عرفت طريقه، فإذا مر بك فتقبله وأنس به، فإنه فصل في اللغة لطيف حسن، يدعو إلى الأناجس بها والفقاهة فيها"⁹؛ وأما الزمخشرى (ت538هـ/1144م) فبين الغرض منه بقوله: "... الغرض فيه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ"¹⁰؛ واتبعه ابن هشام في ذلك فقال: "... وفائدته أن تؤدي الكلمة مؤدى الكلمتين"¹¹.

ت. التضمن البياني: هو ما يستنتج من ظاهر الكلام من معان خفية تفهم من تركيبه وسياقه، وعليه مدار اهتمام المفسرين، وعلماء الإعجاز، ومبتغى أرباب البلاغة والبيان وغيرهم، هذا، ويعتبر أبو الحسن الرماني المعتزلي (ت384هـ/994م) من أقدم وأشهر من فصل الحديث عنه، فقد ذكر طريقه وأنواعه، وبين بأنه لا تكاد تخلو آية من

آيات القرآن الكريم منه، قال في هذا الشأن: " ... وكل آية فلا تخلو من تضمين لم يذكر باسم أو صفة "12؛ ثمثّل له بقوله: " فمن ذلك: " بسم الله الرحمن الرحيم " قد تضمن التعليم لاستفتاح الأمور على التبرك به والتعظيم لله بذكره، وأنه أدب من آداب الدين وشعار للمسلمين، وأنه إقرار بالعبودية واعتراف بالنعمة التي هي من أجل نعمه، وأنه ملجأ الخائف، ومعتمد للمستنجد، وقد بينا ذلك بعد انقضاء كل آية في كتاب الجامع لعلم القرآن ... "13.

وأما التضمين الشعري وما يتصل به، فسنفصل الحديث عنه على النحو الآتي:

3. التضمين الشعري:

1.3 تعريفه الاصطلاحي: من الصعوبة بمكان محاولة تحديد تعريف اصطلاحي للتضمين الشعري، ولعل مرد ذلك هو تشعب آراء النقاد فيه، واختلاف تعاريفهم له، فلا بد لنا - والحال هذه - أن نختار تعريفا شافيا وافيا، يجمع تلك الآراء، ويوفق بينها، فنتخذ مرجعا ودليلا...

وأثناء بحثنا في الموضوع، لم نعثر على تعريف أوضح وأجمع من تعريف الخطيب القزويني (ت739هـ/1338م) له، ولا غرابة في ذلك، فالخطيب أشهر من أن يُعرف، وشرحه على مفتاح العلوم للسكاكي سارت بذكره الركبان، وتلقفته الأجيال جيلا بعد جيل، ولأجل ذلك سوف نعتمده، ونحاول أن نحلله ونشرحه، ونبين مواطن اختلافه مع تعاريف بعض علماء البلاغة والنقاد القدامى والمحدثين.

وقد عرف القزويني التضمين بقوله: " ... وأما التضمين فهو أن يُضمن الشاعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهورا عند البلغاء ... "14؛ ويمكن أن نستخلص من هذا الجزء عدة أمور، منها:

- أن الخطيب ينبه إلى أن الشاعر يقوم بهذه العملية عن قصد ووعي، وذلك خلافا لبعض أشكال الأخذ عن السابقين التي تكون عن غير قصد، وهي التي أدرجها الكثير من النقاد المعاصرين ضمن أشكال التناص¹⁵.

- أنه حصر التضمين في الشعر فقط، وذلك بخلاف بعض العلماء والنقاد الذين جعلوه في الشعر والنثر معا، كابن الأثير (ت637هـ/1239م)¹⁶، وابن أبي الإصبع العدواني (ت654هـ/1256م)¹⁷، وغيرهما ...

- أنه فرّق بين التضمين والاقتباس، عكس عدد من النقاد الذين لم يروا فرقا بينهما¹⁸.

- أنه أكد على ضرورة تنبيه الشاعر إلى ما ضمنه من شعر غيره إذا لم يكن مشهورا، وإلا عُذ ذلك من باب السرقة، أما إن كان العكس، فلا حاجة له في ذلك. هذا، ويبدو أن قضية التضمين الشعري من القضايا القديمة التي شغلت بال النقاد القدماء، وأشاروا إليها في كتبهم ومصنفاتهم، وذلك على الرغم من أن بعضهم لم يطلق عليها هذا المصطلح، بل وضعوا لها مصطلحات أخرى تعبر عنها، وتدور في فلكها، أو تتفرع عنها، ومن تلك المصطلحات: الاستزادة، الأخذ، الإيداع، التسميط، التوشيح، الاستعانة، التشهير...

ويعتبر ابن سلام الجمعي (ت232هـ/845م) من أوائل النقاد الذين انتبهوا إلى هذه الظاهرة الجمالية، ولكنه لم يدرجها ضمن باب السرقة، إذ عدّها لها أمثلة كثيرة في كتابه، ومن ذلك ما ذكره عن بيت النابغة المشهور الذي ضمنه الزبرقان في شعره، وهو: **تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَقِي مَرِيضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَامِي**¹⁹ فبعدما بيّن اختلاف رواياته ونسبته، أورد قول خلف الأحمر: "... وَسَأَلْتُ بُؤْسَ عَنِ الْبَيْتِ فَقَالَ هُوَ لِلنَّابِغَةِ أَظُنُّ الزُّبْرِقَانَ اسْتَزَادَهُ فِي شِعْرِهِ كَالْمَثَلِ حِينَ جَاءَ مَوْضِعَهُ لَا مَجْتَلِبًا لَهُ"²⁰؛ ثم علق هو بنفسه على ذلك بقوله: "وَقَدْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ الْعَرَبُ لَا يُرِيدُونَ بِهِ السَّرْقَةَ..."²¹.

ويعد ابن المعتز (ت296هـ/908م) من أوائل النقاد الذين أطلقوا هذا المصطلح، فقد سماه "حسن التضمين"، وعده من جملة محاسن الكلام والشعر، ومثّل له بمجموعة من الشواهد، ومن ذلك قوله: "... ومنها حسن التضمين، قال الأخيطل من الكامل:

ولقد سما للخرمي فلم يقل بعد الوغا لكن تضايق مقدمي"²².

فعبارة "لكن تضايق مقدمي" أخذها من قول عنترة:

إذ يتقون بي الأسنة لم أحم عنها ولكن تضايق مقدمي"²³

أما ناقدنا ابن رشيق المسيلي القيرواني (ت456هـ/1063م) فقد كان من أقدم الذين استفادوا في شرح هذا المصطلح، وذكروا جوانب مهمة منه، إذ عقد له بابا في

عمدته سماه " باب التضمين والإجازة "، وبين أن الكثير من أدعياء الشعر يخلطون فيه، ثم عرفه بقوله: "... فأما التضمين فهو قصيدك إلى البيت من الشعر، أو القسم، فتأتي به في أواخر شعرك، أو في وسطه، كالتمثل..."²⁴.

2.3 شروطه: لم نجد - فيما بحوزتنا من مصادر - مَنْ فصل الحديث عن شروط التضمين الشعري تفصيلاً تاماً، فأغلب النقاد وعلماء البلاغة اكتفوا بذكر إشارات عابرة عنه في مصنفاتهم وكتبهم، ولأجل ذلك، حاولنا جمع ما تسنى لنا من تلك الإشارات، وقمنا بتنسيقها وتبسيطها والتعليق عليها، ومنها:

• أن يكون الشعر المضمّن جميلاً حسناً، يؤثر في قارئه، ويثير عواطفه وأفكاره، فليس كل الشعر يصلح لذلك، مع براعة الشاعر في سبكه ونسجه، وإخراجه في الثوب الذي أراد؛ قال عصام الدين الأسفراييني (ت 945 هـ/ 1538 م) في هذا الشأن: "... ولا يخفى أن حسن التضمين بأن يكون المتضمن مما تميل إليه الطباع، وتألّفه وتتأنس به، إما لشهرته أو اشتماله على مزايا بديعة، وكون صاحبه ممن يعتد بكلامه، ويشتهى سماع مقاله..."²⁵.

• أن يمهّد له الشاعر بتمهيد حسن من عنده، ثم يدرجه مع شعره، فيكون كالنسيج الواحد؛ وعليه أن يراعي في ذلك شيئين اثنين:

- فإن كان الشعر المضمّن مشهوراً، فلا حاجة له إلى التنبيه عليه، حتى ليعتقد السامع أو القارئ العادي بأنه له لا لغيره؛ قال ابن حجة الحموي (ت 837 هـ/ 1433 م) مبيناً ذلك: "... بعد أن يوطئ له توطئة تناسبه بروابط متلائمة بحيث يظن السامع أن البيت بأجمعه له..."²⁶. وتنبغي الإشارة هنا إلى أن بعض النقاد أجازوا التنبيه وعدمه إن كان الشعر المضمّن مشهوراً²⁷، كما أن منهم من يرى أن التنبيه عليه إن كان مشهوراً مما يحط وينقص من قيمة الشعر والشاعر المضمّن²⁸.

- وإن كان الشعر المضمّن غير مشهور، وجب التنبيه عليه بعبارة تدل على أنه لغيره، مثل " سأنشد "، " أنشدني "، " أذكرتني قول " ... وإلا دخل في باب السرقة الشعرية.

- ألا يغير الشاعر في لفظ ما ضمنه شيئاً إلا للضرورة الملحة، ولا يجب أن يكون التغيير كثيراً، وإلا دخل في باب السرقة أيضاً؛ قال عصام الدين الأسفراييني مبيناً ذلك:

"... وأحسنه ما يتصرف فيه لكن لا في لفظه، لأنه إن كثّر لا يبقى مضمنا بل ينقلب سرقة، فالأولى الحفظ عن يسيره أيضا ليكون أبعد عن السرقة"²⁹.

وأما إن كان التغيير يسيرا، فيجوز له ذلك ليتناسب مع أسلوبه؛ قال القزويني:
" ... ولا يضر التغيير اليسير ليدخل في معنى الكلام كقول بعض المتأخرين في يهودي به داء الثعلب:

أقول لمعشر غلطوا وعضوا عن الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه
البيت لسحيم بن وثيل وأصله:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفني"³⁰.
فالشاعر غيّر في نوع الضمير فقط، فحوّله من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب، وهذا أمر جائز عندهم.

ولقد بيّن ابن يعقوب المغربي (ت1128هـ/1716م) في شرحه للإيضاح طريقة التفريق بين التغيير اليسير والتغيير الكثير فقال: " ... والفرق بين اليسير والكثير موكول إلى عرف البلغاء، فما يقال فيه: هو ذاك بعينه ولا فرق بينهما إلا هذا الأمر الخفيف الظاهر فيسير، وما يقال فيه: ليس هو لمخالفته إياه في أمور تبعده فكثير..."³¹.

3.3 أقسامه وطرق صياغته: للتضمنين الشعري أقسام متنوعة، وطرق صياغة مختلفة، ولقد حصرها ابن يعقوب المغربي في ثمانية أقسام بناء على التقسيم المنطقي المستنبط من تعريف القزويني له حين قال " وأما التضمنين فهو أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان أو ما فوقه أو مصراعا أو ما دونه " فقال معلقا على ذلك: " ... لما شمل الكلام تضمين بيت أو أكثر، أو مصراع أو أقل كانت هنا ثمانية أقسام"³²، ثم عدد الاحتمالات المنطقية لذلك، مع التنبيه، أو دونه، فخلص إلى حصرها في ثمانية أقسام، ولكنه أشار بعد ذلك إلى ضرورة الاستغناء عن أربعة منها لقلتها وعدم شهرتها، ولدخولها مع أخواتها في الحكم، فقال: " ... ولكن ينبغي الاستغناء بمثالي البيت عن مثالي الأكثر، لطول الأكثر مع قلة وجوده، ولكون طريق التنبيه فيهما واحدا لانفصاله فيهما عن المضمن، كما ينبغي الاستغناء بمثالي المصراع عن مثالي الأقل لأن طريق التنبيه فيهما متصل مع المضمن في بيت واحد غالبا، مع قلة

وجوده أيضا، فالمحتاج إليه على هذا مثالان لتضمنين البيت، ومثالان للمصراع ...³³ "وأما الدسوقي (ت1230هـ/1815م) في حاشيته على مختصر سعد الدين التفتازاني فأبقاها ثمانية بناء على الاستنباط المنطقي من تعريف القزويني فقال شارحا: " (قوله: بيتا كان إلخ) وهذه الأربعة إما مع التنبيه أو عدمه إن كان مشهورا، فالأقسام ثمانية ..."³⁴.

ولكننا من خلال محاولتنا استقراء هذه الأقسام، وجدنا بأنها أكثر من ذلك، فهي تفوق الثمانية مع التنبيه وعدمه، وتتم وفق طرق وأشكال متعددة، نذكر منها:

أ. الطريقة الأولى: وتتمثل في تضمين ما دون البيت، كتضمنين مصراع، أو ربع بيت ... وقد أطلق النقاد على هذا النوع مصطلح " الإيداع " لأن الشاعر يودع شعره شيئا من شعر غيره، كما أطلقوا عليه مصطلح " الرفو " لأن الشاعر يرفو خرق شعره بشيء من شعر غيره، كالذي يرفو ثوبه، فيضم بعضه إلى بعض، ويلائم بين أطرافه.³⁵ ولهذه الطريقة أشكال مختلفة، منها:

- تضمين شطر بيت: وهو الذي أطلق عليه ابن رشيق مصطلح " القسميم " فقال: "... ومن الشعراء من يضمن قسيما نحو قول بعضهم، أظنه الصولي: خُلِّقْتُ على باب الأمير كَأَتْنِي قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل "³⁶.

فالشاعر لم يضمن بيتا كاملا، بل ضمن شطرا من معلقة امرئ القيس المشهورة. - الجمع بين وزنين: وهو أن يضمن الشاعر شطرين، أو أشطر أبيات، لشاعرين مختلفين؛ قال ابن رشيق ممثلا لهذا النوع: "... ومن التضمنين ما يجمع فيه الشاعر قسَمين من وزنين، كقول علي بن الجهم يُعَرِّضُ بِفَضْلِ الشاعرةِ جاريةَ المتوكلِ وَبُنَّانِ الْمُغَنِّي، وكانا يتعاشقان، فإذا غنى:

اسمعي أو خبرينا يا ديار الظَّاعِنِينا

غَنَّتْ هي كالمجاوبة له عما يقول:

أَلَا حَيِّيتِ عَنَا يَا مَدِينَا وَهَلْ بَأْسَ بِقَوْلِ مُسَلِّمِينَا ؟

فقال علي منبهاً عليهما في ذلك:

كَلِمَا غَنَى بُنَّانُاسْمَعِي أَوْ خَبَرِينَا

أَنشَدْتُ فَضْلُ أَلَا حِي يَتِ عَنَا يَا مَدِينَا

عارضتُ معنًى بمعنى والندامى غافلوننا
أحسنْتُ إذ لم تجاوب هم ديار الظاعنيننا
لو أجابتهم لصرنا آيةً للسائليننا
واستعاد الصوت مولا ها وحث الشاربيننا
قلتُ للمولى وقد دا رت حُمَيَّا الكأس فينا
رُبَّ صوتٍ حسنٍ يُن بْتُ في الرأس قروننا"³⁷.

فلقد ضمن الشاعر علي بن جهم صدر بيت " بنان " ، وهو " اسمعي أو خبرينا " ، وضمن أيضا صدر بيت " فضل " الشاعرة ، وهو " ألا حيت عنا ما مدينا " ، فجمع بين شعريين مختلفين.

وقسّم القزويني تضمين ما دون البيت إلى ضربين:
- ضرب لا يحتاج فيه إلى تقدير الكلام الباقي لتمام المعنى بدوره ، ومثّل له بقول الشاعر:

قد قلتُ لما أطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس
أعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس
والمصراع الأخير من قصيدة لأبي تمام مشهورة.

- وضرب يحتاج فيه إلى تقدير الكلام الباقي لنقصان المعنى بدونه ، ومثّل له بقول أحد الشعراء:

كنا معا أمس في بؤس نكابده والعين والقلب منا في قذى وأذى
والآن أقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسني إن الكرام إذا
فالشاعر يشير بقوله: " إن الكرام إذا " إلى بيت مشهور لأبي تمام ، وهو:

إنَّ الكرامَ إذا ما أيسرُوا ذكروا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

وقد علّق على الضرب الأول بقوله: " ولا حاجة إلى تقديره لتمام المعنى بدونه... " ، وعلى الضرب الثاني بقوله: " ... ولا بد من تقدير الباقي منه لأن المعنى لا يتم بدونه " ، وانتهى في الأخير إلى القول: " وقد علّم بهذا أن تضمين ما دون البيت ضربان... " ³⁸.

ب. الطريقة الثانية: وتتمثل في تضمين بيت فأكثر، وأطلق النقاد على هذا النوع مصطلح "الاستعانة"؛ قال الخطيب القزويني: "... وربما سمي تضمين البيت فما زاد استعانة" ³⁹.

ولهذه الطريقة أيضاً أشكال مختلفة، منها:
- تضمين البيت كاملاً: أي دون تغيير، ودون التصرف فيه، ومن أمثله قول ابن المعتز:

لا ذنب لي إن ساء ظنك بعدما وفيت لكم ربي بذلك عالم
وها أنا ذا مستعتب متنصلكما قال عباس وأنفي راغم
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وإن كنتَ مظلوماً فقل أنا ظالم
فلقد ضمن بيتا للعباس بن الأحنف، وهو من قصيدة له يقول فيها:
وصب أصاب الحب سوداء قلبه فأنحله والحب داء ملازم
فقلت له إذ مات وجداً بحبه مقالة نصح جانبها المآثم
تحمل عظيم الذنب ممن تحبهم وإن كنتَ مظلوماً فقل أنا ظالم
فإنك إن لم تحمل الذنب في الهوى يفارقك من تهوى وأنفك راغم ⁴⁰

- تضمين البيت معكوساً: وذلك بأن يقلب الشاعر شطري البيت المضمن، فيجعل الصدر عجزاً، والعجز صدراً؛ قال ابن رشيق مبيناً هذا الشكل: "... ومنهم من يقلب البيت فيضمه معكوساً، نحو قول العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان لمسلمة بن عبد الملك:

لقد أنكرتني إنكار خوف يضم حشاك عن شتمي وذحلي
كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل
عذيرك من خليلك من مراد أريد حياته ويريد قتلي
والبيت المضمن لعمرو بن معدي كرب الزبيدي، يقوله لابن أخته قيس بن زهير بن هبيرة بن مكشوح المرادي، وكان بينهما بعد شديد وعداوة عظيمة، وحقيقته في شعر عمرو:

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد ⁴¹.

- تضمين بيتين لشاعرين مختلفين: وهو أن يضمن الشاعر في قصيدته بيتا لشاعرا ما، ثم يضمن بيتا لشاعر آخر؛ قال ابن حجة مبينا وممثلا لذلك: " ... ومنهم من أودع شعره بيتين وكل بيت منهما لشاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود:

وبتنا على حكم الصبابة مطعمي زفيري وأشجاني وشربي المدامع
وخلي يعاطيني كؤوس ملامة وينشدني والهم للقلب صادع
أتطمع من ليلى بوصل وإنما تقطع أعناق الرجال المطامع
فبت كأني ساورتنى ضئيلة من الرقش في أنيابها السم نافع

البيت الأخير للنابعة " ...⁴² . فلقد ضمن القاضي شهاب الدين محمود بيت قيس بن الملوح أولا، ثم أتبعه ببيت النابعة.

- تضمين قصيدة كاملة: وذلك بأن يقوم الشاعر إما بحذف صدور القصيدة المضمنة والإبقاء على أعجازها، ثم ينظم صدورا جديدة لها لتتناسب مع غرضه، وإما أن يقوم بحذف أعجاز القصيدة المضمنة ويبقي على صدورها، ثم ينظم لها أعجازا جديدة تناسب ما أراد؛ قال ابن حجة: " ... وقد تحذف صدور قصيدة بكمالها وينظم لها المودع صدورا لغرض اختاره، وبالعكس"⁴³ .

- تضمين الإحالة: وهو الذي أطلق عليه بعض العلماء مصطلح " التلميح "⁴⁴ ، وهو أن يشير الشاعر إلى قصة أو حادثة مشهورة، ويدرج بعض ألفاظها في شعره؛ قال ابن رشيق معرfa به: " ... ومن التضمين ما يحيل الشاعر فيه إحالة، ويشير به إشارة، فيأتي به كأنه نظم الأخبار أو شبيهه به، وذلك نحو قول بعضهم في معنى قول ابن المعتز كما قال عباس وأنفي راغم إنه لم يرد الأبيات المقدم ذكرها، وإنما أراد قوله للرشييد حين هجرته ماردة:

لا بد للعاشق من وقفة تكون بين الوصل والصرم

حتى إذا الهجر تمادى به راجع من يهوى على رغم "⁴⁵ .

وعلق على ذلك بقوله: " فهذا النوع أبعد التضمينات كلها، وأقلها وجودا..."⁴⁶ ، ثم أورد مثلا على ذلك ببيت لأبي تمام، وبأبيات له في الهجاء⁴⁷ .

4.3 مراتبه: لم نصادف أيضا من قسم التضمين الشعري بحسب قوة بلاغته، ودرجة تأثيره، فأنت لا تجد ترتيبا لذلك، ولكنك تجد مجموعة من الملحوظات

والتعليقات المبنوثة في كتب النقاد وعلماء البلاغة، مثل قولهم " هذا تضمن حسن " وذلك " تضمن جيد " وذلك " أجود منه " ... ويبدو أن هذه التقسيمات والمراتب ارتبطت بأذواق كل واحد منهم، وبدرجة تأثير الشعر فيهم.

وعند محاولتنا جمع وترتيب تلك الملحوظات والتعليقات، انتهينا إلى تقسيمها إلى أربع مراتب من الأدنى إلى الأعلى على النحو الآتي:

أ. المرتبة الدنيا: وهي أدنى مراتب التضمنين الشعري وأبسطها، وهي التي يوطئ الشاعر فيها للبيت المضمن، ويشير إلى أنه ليس له، وقد وصفه ابن رشيق بالتضمن الجيد، وقال ممثلاً له: " ... نحو قول محمود بن الحسين كشاجم الكاتب:

يا خاضب الشيب والأيام تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع
أذكرتني قول ذي لب وتجربة في مثله لك تأديب وتقريع
إن الجديد إذا ما زيد في خلق تبين الناس أن الثوب مرقوع

فهذا جيد في بابه ..."⁴⁸. فالشاعر كشاجم (ت360هـ/970م) ضمن بيت إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب (ت حوالي 2هـ/8م) في الهجاء:

إن الجديد إذا ما زيد في خلق تبين الناس أن الثوب مرقوع⁴⁹

وذلك بعد أن وطي له توطئة جيدة بقوله: " أذكرتني "، وأشار أنه لغيره بقوله: " قول ذي لب وتجربة ".

ب. المرتبة الثانية: وهي مرتبة أعلى من السابقة، وهي التي لا يوطئ الشاعر فيها للبيت المضمن إن كان مشهوراً، ولا يشير إلى أنه ليس له؛ قال ابن رشيق بعدما ذكر مثال المرتبة الدنيا السابق: " ... وأجود منه أن لو لم يكن بين البيت الأول والآخر واسطة؛ لأن الشاعر قد دل بذلك على أنه متهم بالسرق، أو على أن هذا البيت غير مشهور، وليس كذلك، بل هو كالشمس اشتهاً، ولو أسقط البيت الأوسط لكان تضميناً عجيباً، لأن ذكر الثوب قد أخرج الثاني من باب الأول إلا في المعنى، وهذا عند الحذاق أفضل التضمنين ..."⁵⁰؛ فيحسب ابن رشيق، لو أن كشاجم لم يشر إلى صاحب البيت الذي ضمنه، واكتفى بقوله:

يا خاضب الشيب والأيام تظهره هذا شباب لعمر الله مصنوع
إن الجديد إذا ما زيد في خلق تبين الناس أن الثوب مرقوع

لكان تضمينه من أفضل أنواع التضمين، وهذا الرأي هو الذي أشرنا إليه سابقا.
ث. المرتبة الثالثة: وهي أعلى من سابقتها الاثنتين، وهي أن يحول الشاعر معنى البيت الذي ضمنه إلى معناه الذي أراده؛ قال ابن رشيق: "... وأجود منه أن يصرف الشاعر المضمن وجه البيت المضمن عن معنى قائله إلى معناه، نحو قول بعض المحدثين، ونسبه قوم إلى ابن الرومي:

يا سائلي عن خالد، عهدي به رطب العجان وكفه كالجلمد

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

هكذا أعرفه، وروى "عن جعفر" فصرف الشاعر قول النابغة في صفة الثغر:

تجلو بقادمتي حمامة أيكّة بردا أسف لثاته بالإثمد

كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

إلى معناه الذي أراد"⁵¹. فالنابغة كان في مقام التغزل بجمال فم هذه المرأة، فإذا ضحكت أو تكلمت ظهر الضوء الساطع من بين أسنانها، الشبيهة بزهر الأقحوان في تراصها وبياضها ... وأما أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحرائي - كما ذكر الثعالبي في يتيّمته⁵² - فقد ضمن بيت النابغة لكنه نقله من معناه في الغزل إلى ما أراده من هجاء فاحش نضرب عن شرحه صفحا.

ولقد نبه عصام الدين الأسفراييني إلى شيء مهم في هذه المرتبة، وهو أن يكون المعنى الجديد أبلغ وأحسن من المعنى القديم الذي ضمنه الشاعر؛ قال: "... ولا يبعد أن يشترط فيما إذا نقل من معناه الأصلي إلى معنى آخر أن يكون المعنى الثاني أبلغ من الأول، إذ لو كان دونه لكان مذموما، ولو كان مثله لكان أبعد من الذم"⁵³.

ث. المرتبة الرابعة: وهي أعلى المراتب وأحسنها جميعا، فبعد أن يحول الشاعر معنى البيت المضمن إلى ما أراده، يضيف إليه ما يراه مناسبا من أنواع البديع والبيان؛ قال القزويني في بيانها: "... وأحسن وجوه التضمين أن يزيد المضمن في الفرع عليه في الأصل بنكتة كالتورية والتشبيه"⁵⁴؛ وقال ابن حجة الحموي في هذا الشأن مفتخرا بشعراء وأدباء عصره: "... قلت غاية الأوائل أن ينقلوا المعنى الأول في الإيداع إلى معنى آخر إن كان في بيتين أو بيت واحد أو نصف بيت ولكن الفرقة التي مشيت تحت العلم الفاضلي وتحلت بالقطر النباتي وهلم جرا لم يرضوا بنقله مجردا من التورية أو ما

يناسبها من أنواع البديع...⁵⁵؛ وعندما احتج بقول القزويني السابق، وأورد أمثلة عن ذلك، علق بقوله: "وهذا هو المذهب الذي انتهت غايات المتأخرين إليه..."⁵⁶. فأدباء عصره - أي عصر المماليك - ممن تأثروا بأرباب النثر والشعر كالقاضي الفاضل وابن نباتة المصري، فاقوا - بحسبه - السابقين في هذا المذمار، وأبدعوا في هذا الباب بما أضافوه من ألوان البيان الزاهية، وأنغام البديع العذبة.

3.5 بلاغته وجماليته: لقد أدرج علماء البلاغة التضمين الشعري ضمن المحسنات البديعية اللفظية التي تضيف على الشعر جرسا موسيقيا مطربا، وذكروا له عدة مزايا، وعدّدوا له جملة من المحاسن، ومن ذلك:

أ. الاستعانة على تأكيد المعنى: قال ابن الأثير في تعريفه: "...وهو أن يضمن الشاعر شعره والناثر نثره كلاما آخر لغيره، قصدا للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود"⁵⁷.

ب. الزيادة في جمال الكلام: قال ابن الأثير أيضا: "...وهو ما يزداد به الكلام حلاوة، ويكتسب به رونقا وطلاوة"⁵⁸.

ت. بيان مقدرة الشاعر: فتضمين الشاعر لشعر غيره، وإدراجه في شعره، ليس بالأمر السهل، فهو يستدعي مقدرة وموهبة خاصتين، على العكس من إدراج الناثر لنثر غيره؛ قال ابن يعقوب المغربي في بيان هذا الأمر: "...وذلك أن ضم كلام الغير في الشعر على وجه يوافق المضموم إليه مما يستبدع، إذ ليس سهل التناول، ولذلك عد من المحسنات"⁵⁹؛ وقال أيضا مينا الفرق بين التضمين والسرقة: "...وذلك لأن السرقة وإن كان فيها تضمين شعر أيضا إلا أن السارق يبذل الجهد في إظهار كونه له، والمضمن يأتي به منسوجا مع شعره مظهرًا أنه لغيره، وإنما ضمه إليه ليظهر الحذق وكيفية الإدخال للمناسبة"⁶⁰.

ث. إعادة بعث النص الأصلي: فالتضمين الشعري يعيد بعث النص الأصلي مرة أخرى، ويعطيه مع النص الجديد بعدا دلاليا آخر؛ يقول الناقد خليل الموسى في هذا الشأن: "...يظل النص التضميني دخيلا أو ثقافيا تزينيا، ويظل المقطع التضميني أو الاقتباس هو الذي يتكلم في النص الجديد وهو الذي يشرح ويفسر"⁶¹.

4. خاتمة:

تطرقنا في مقالنا هذا إلى ظاهرة فنية بارزة افتتن بها شعراؤنا على مر الزمان، فأولعوا بها، وأدركوا تأثيرها في القلوب والعقول، ألا وهي ظاهرة التضمين الشعري، تلك الظاهرة التي انتبه لها نقادنا القدامى والمحدثون على حد السواء، ولكن، وعلى الرغم من ذلك، فإن هذا الموضوع لم ينل - حسب رأينا - القدر الكافي من الاهتمام ومن الشرح والتحليل، فحاولنا الانبراء له، متناولين أهم قضاياها، وخلصنا إلى أن مصطلح التضمين عموما من المصطلحات التي اعتراها الكثير من الخلط نظرا لوجوده في علوم مختلفة، وميادين عديدة، ووقفنا على حقيقة اختلاف علماء البلاغة والنقد في ضبط مفهوم التضمين الشعري وذكر مجالاته، فمنهم من خصه بالشعر فقط، ومنهم من أجاز به في النثر أيضا غير مفرق بينه وبين الاقتباس وغيره، ولأجل ذلك، اختلفت تعاريفهم، وتعددت مصطلحاتهم؛ كما استخلصنا أن للتضمين الشعري شروطا تنبغي معرفتها، وطرقا تجدر الإحاطة بها، ومراتب متفاوتة ومتباينة، ولمسات جمالية وبلاغية رائعة ... ومما لا شك فيه أن محاولتنا هذه تعثر بها الكثير من النقائص والعيوب، فالموضوع شاسع وكبير لا يكفي مقال واحد للإحاطة به، لذا نأمل أن يتجه الباحثون لدراسته بالتفصيل، وأن يدرجه طلبتنا في مذكرات تخرجهم، مع ضرورة إعادة قراءة تراثنا الزاخر، وربطه بالدرس النقدي والبلاغي المعاصر.

5. الهوامش:

- 1 ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تج عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، بيروت، 1997م، 3/372، مادة "ضمن"، وابن سيده، المحكم، تج عبد الحميد هندائي، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 2000م، 8/214-217، مادة "ضمن"، وابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، دت، 13/257-261، مادة "ضمن" ابن منظور، المكان السابق.
- 3 ينظر: التنوخي، القوافي، تج عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، ط2، مصر، 1978م، ص63.
- 4 النابغة الذبياني، الديوان، شرح وتقدير عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، 1996م، ص138.
- 5 ينظر: محمود مصطفى، أهدى سبيل إلى علي الخليل، مك المعارف، ط1، مصر، 2002م، ص102.
- 6 ابن جني، الخصائص، تج محمد علي النجار، د ط، دار الكتب المصرية، مصر، 1952م، 2/308.
- 7 المكان نفسه.
- 8 ابن هشام، مغني اللبيب، تج مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دار الفكر، بيروت، 1979م، ص897.
- 9 ابن جني، المصدر السابق، 2/310.

التضمنين الشعري: مفهومه، شروطه، طرقه، مراتبه، وجماليته.

- 10 الزمخشري، الكشاف، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1977م، 481/2.
- 11 ابن هشام، المصدر السابق، ص897.
- 12 الرماني، النكت، تج محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، ط3، مصر، 1976م، ص102.
- 13 المصدر نفسه، ص103-104.
- 14 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تج بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، ط4، بيروت، 1998م، ص384.
- 15 ينظر: مرتاض، الكتابة من موقع العدم، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، وهران، 2003م، ص281 وما بعدها.
- 16 ابن الأثير، المثل السائر، تج محمد معي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ط2، بيروت، 1995م، 326/2.
- 17 ابن أبي الأصبع العدواني، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تج حفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، د ط، د ت، ص140.
- 18 ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، مصدر السابق، 323/2، وابن أبي الأصبع العدواني، المكان السابق.
- 19 النابغة الذبياني، المصدر السابق، ص162.
- 20 ابن سلام الجمعي، طبقات فحول الشعراء، تج محمد محمود شاكر، دار المدني، د ط، جدة، دت، 58/1.
- 21 المكان نفسه.
- 22 ابن المعتز، كتاب البديع، شرحه وحققه عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، 2012م، ص82.
- 23 ينظر: التبريزي، شرح ديوان عنتره، تقديم مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1992م، ص171.
- 24 ابن رشيقي، العمدة، تج النبوي عبد الواحد شعلان، مك الخانجي، ط1، القاهرة، 2000م، ص719.
- 125 الأسفراييني، الأطول، تج عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، د ت، 514/2.
- 26 ابن حجة الحموي، خزنة الأدب، تج عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، ط1، بيروت، 1987م، 311/2.
- 27 ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح، تج خليل إبراهيم خليل، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م، 693/2.
- 28 ابن رشيقي، المصدر السابق، ص719-720.
- 129 الأسفراييني، المصدر السابق، 514/2.
- 30 القزويني، المصدر السابق، ص385.
- 31 ابن يعقوب المغربي، المصدر السابق، 693/2.
- 32 المصدر نفسه، 688-687/2.
- 33 المصدر نفسه، 688/2.
- 34 ينظر: الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني، تج عبد الحميد هندراوي، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 2007م، 266/4.
- 35 المصدر نفسه، 273/4.

- 36 ابن رشيق، المصدر السابق، ص722.
- 37 المصدر نفسه، 724-725.
- 38 القزويني، المصدر السابق، ص385.
- 39 المصدر نفسه، ص385.
- 40 ينظر: ابن رشيق، المصدر السابق، ص720.
- 41 المصدر نفسه، ص724-722.
- 42 ابن حجة الحموي، المصدر السابق، 312/2.
- 43 المكان نفسه.
- 44 ينظر: النوري، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، القاهرة، 2002م، 127/7.
- 45 ابن رشيق، المصدر السابق، ص725-726.
- 46 المصدر نفسه، ص726.
- 47 المصدر نفسه، ص726-727.
- 48 المصدر نفسه، ص719.
- 49 الصفدي، الوافي بالوفيات، تح أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، د ط، بيروت، 2000م، 214/5.
- 50 ابن رشيق، المصدر السابق، ص719-720.
- 51 المصدر نفسه، ص721.
- 52 الثعالبي، يتيمة الدهر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983م، 119/4.
- 53 الأسفراييني، المصدر السابق، 516/2.
- 54 القزويني، المصدر السابق، ص385.
- 55 ابن حجة الحموي، المصدر السابق، 312/2.
- 56 المصدر نفسه، 312/2-313.
- 57 ابن الأثير، المثل السائر، مصدر السابق، 326/2.
- 58 ابن الأثير، الجامع الكبير، تح مصطفى جواد وجميل سعيد، مط المجمع العلمي، دط، العراق، 1956م، ص232.
- 59 ابن يعقوب المغربي، المصدر السابق، 687/2.
- 60 المكان نفسه.
- 61 خليل الموسى، التناص والأجناسية في النص الشعري، مقال في مجلة الموقف الأدبي، دمشق، ع205، أيلول 1996م، ص83.